

مكانة كتاب "جامع الأمهات" لابن الحاجب" في حلق العلم بالمغرب الأوسط

08-10 هـ / 14-16 م

**The position of the book "ġāmi' aumahāt" by Ibn al-Hāḡib
in the field of knowledge in the central Maghreb.**

08-10 ah/ 14-16 ad.

بوبكرزاوي

طالب دكتورالي، قسم التاريخ / جامعة تلمسان.

الملخص:

من أبرز مميزات النهضة العلمية بالمغرب الأوسط على العهد الزياني ، الزخم الكبير الذي حظي به الفقه المالكي في مسار حركة العلوم، حيث انكب فقهاء المغرب الأوسط على مدارس المصنفات الفقهية والتأليف فيها، ومن بين تلك المصنفات يبرز لنا كتاب "جامع الأمهات" المعروف بمختصر ابن الحاجب (ت 646هـ)، الذي تكفل الفقيه البجائي ناصر الدين المشدالي (ت 731هـ) بإدخاله إلى بجاية ومن خلالها إلى سائر بلاد المغرب الإسلامي، حيث انكب فقهاء المغرب الأوسط عليه بالتدريس في حلق العلم من جهة، أو التأليف عليه شرحا وتعليقا، بهدف تيسير و تسهيل فهمه لدى طلبة العلم ، باعتباره يمثل وقتها أحد أبرز المصنفات الفقهية التي ألقت في الفقه المالكي .
الكلمات المفتاحية: تلمسان: الحياة العلمية: كتاب ابن الحاجب: المصنفات الفقهية، المالكية.

Abstract:

One of the most prominent features of the scientific renaissance in the central Maghreb on the Zayanid era, The great momentum gained by the Maliki jurisprudence in the course of the movement of science, where the scholars of the central Maghreb, worked on the study of jurisprudence works and authorship, among these works highlights the book " ġāmi' aumahāt " known as the abbreviation of Ibn al-Hāḡib (d. 646 e),which is guaranteed by the jurist Nāṣir al-dīn al-Mašdālī (v. 731) by entering it into Bejaia and through it to the other countries of the Maghreb, Where the scholars of the central Maghreb were engaged to teach in scientific loops , or edit it to explain it and comment, it in order to facilitate the understanding of students of science, as it represents at that time one of the most prominent jurisprudence works written in Maliki's jurisprudence.

Keywords: Tlemcen ; jurisprudence; Ibn al-Hāḡib ; Maliki.

مقدمة:

تعالى في الآونة الأخيرة العديد من الأصوات الداعية إلى ضرورة أن يتجه البحث التاريخي نحو المواضيع الجزئية والدقيقة، بهدف إمالة اللثام عن العديد من الجوانب السياسية والحضارية ذات التأثير الواضح، والتي كثيرا ما يتم إغفالها وتجاهلها في البحوث العامة، حيث تطفئ المادة العلمية على الباحث وتوجهه توجيهها قد يمنعه من تناول العديد من المحاور الهامة التي قد يتجاهلها بالنظر لقلّة المعلومات حولها أو تشتتها في ثنايا المصادر، لصالح القضايا والمواضيع التي تتوفر حولها المادة العلمية، ولئن نسجل في هذه المقام تزايد الدراسات المتعلقة بالحياة العلمية بالمغرب الأوسط على العهد الزياني، فإننا مع ذلك نلاحظ أن الميدان لا يزال خصبا لتناول العديد من القضايا بالبحث والدراسة، ووفق مناهج ومداخل جديدة، وخاصة ما تعلق بالفقه المالكي باعتباره شكل محور الحركة العلمية آنذاك، ومع ذلك لازالت العديد الدراسات المنجزة حوله لا تتجاوز مجرد الترجمة لفقهاء العصر دون التعمق في العديد من القضايا المتعلقة بالحركة الفقهية، ومن بين تلك القضايا يبرز لنا موضوع تأثير كتاب "جامع الأمهات" لابن الحاجب في حلق العلم والدرس بالمغرب الأوسط، باعتباره يمثل نقلة نوعية في المذهب المالكي حيث ستتبع هذه الدراسة مسار هذا الكتاب من لحظة تأليفه ومسار انتقاله إلى المغرب الأوسط، ومكانته في حلق العلم، حيث أصبح أحد أهم المصادر الفقهية المقررة في الدرس الفقهي بحواضر المغرب الأوسط، ونشطت الشروح والتعليقات حوله كانعكاس مباشر لتلك الأهمية.

تتوخى هذه المساهمة البحث في مكانة هذا الكتاب، في الحركة العلمية بالمغرب الأوسط من خلال المحاور التالية:

- كيفية دخول مختصر ابن الحاجب لبلاد المغرب الأوسط.

- المكانة التي حظي بها في حلق العلم.

- الشروح والتعليقات عليه من طرف فقهاء المغرب الأوسط.

أولاً: ابن الحاجب وكتابه جامع الأمهات:

* ترجمة المصنف:

هو الفقيه "أبو عمرو بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدوني، ثم المصري، الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقب بجمال الدين" الأصولي المالكي الفقيه المقرئ النحوي أحد أعلام المالكية بمصر. (1) ينتمي ابن الحاجب إلى أسرة عرفت بمكانتها في بلاط الحكم وخدمة الأسرة الحاكمة، فقد كان أبوه حاجبا للأمير عز الدين بن موسك الصلاحي (2) في ظل الدولة الأيوبية (3)، وواضح أن نشأته في ظل هذه الظروف المعيشية المريحة قد وقّره له تكويناً علمياً مميّزاً، خاصة بعد انتقاله إلى القاهرة.

قدّم ابن خلكان في ترجمته الملامح العامة لذلك التكوين فقال: "اشتغل بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، ثم بالعربية والقراءات، وبرع في علومه، وأتقنها غاية الإتقان" (4)، في حين حفظ لنا الذهبي أبرز الشيوخ الذين أخذ عنهم، ومن أبرزهم "الشاطبي الذي تلى عليه القرآن ببعض الروايات، وسمع منه كتاب "التيسير" وغير ذلك، وقرأ القراءات على أبي الفضل الغزنوي، وأبي الجود اللخمي وأخذ الفقه عن الشيخ أبي المنصور الأبياري وغيره..." (5)، وقد كان لانتقال ابن الحاجب إلى دمشق الأثر البارز في بروزه كأحد مراجع المالكية الذين أنجبهم المدرسة المصرية حيث "درس بجامعها في زاوية المالكية، وأكب الخلق على الاشتغال عليه، والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون" (6).

وبالإضافة إلى جهده التربوي والتعليمي، ساهم ابن الحاجب في حركة التأليف الفقهي وغيره من صنوف المعرفة آنذاك (7)، وشهدت تأليفه راجا كبيرا قال الذهبي: "وصنف التصانيف المتنافس عليها" (8)، وهي حسب ابن خلكان في "نهاية الحسن والإفادة" (9)

* التعريف بكتاب جامع الأمهات:

ساهم الإمام العلامة ابن الحاجب في البناء المعرفي للمذهب المالكي ، عن طريق مختصره الذي سيحدث نقلة نوعية في منهج وأسلوب التأليف الفقهي خلال العصر الوسيط ، عن طريق كتاب " جامع الأمهات " (10)، والذي اصطلح عليه بالمختصر الفرعي ، الذي ألفه في فروع الفقه المالكي ، والذي صنفه على طريقة ابن شاس (ت 616هـ/ 1219م) (11)، الذي سار هو الآخر على نهج أبي حامد الغزالي في وجيزه في الفقه الشافعي (12)، ونرى من المفيد الرجوع لكتاب " الجواهر الثمينة في مذهب عالم أهل المدينة " (13)، لنرصد هذه المنهجية وطريقة التأليف التي اعتمدها ابن الحاجب بعده .

قال ابن شاس في مقدمة كتابه " ولما كان الوجيز لأبي حامد الغزالي رحمه الله ، من آخر ما حرره غيره من متقدمي الأئمة ومتأخريهم ، فكان غاية منتهى التحرير ، لخصت المذهب في هذا المجموع على القرب من محاذاته ، فنظمت فيه فرائد درر أحكامه المكنونة ، وأظهرت جواهر معانيه النفيسة المصونة ، واستخرجت بالفحص والتأمل خفايا حكمه الدفينة ، وسميته لانتظامه وكماله ، عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة " (14)، وهذا ما جعله حسب أحد الباحثين يتميز عن الكتب التي كانت سائدة قبله لدى المالكية ، وكانت تدور حول أمهات معينة تتناولها بالتهذيب والاختصار والتعقيب والشرح. (15)

لكن ابن الحاجب رحمه الله نجده ينكر اختصاره لكتاب ابن شاس أو أنه سار على منهجه ، وقد حفظ لنا كتاب " نظم اللآلئ في سلوك الأمالي " المفقود لمؤلفه أبي عبد الله المقري (ت 759هـ/ 1358م) عن طريق النقول التي حفظها لنا أبي العباس المقري في كتابه "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض "، إعتراض العلماء على هذا الإنكار من ذلك ما نقله أبوزيد عبد الرحمن بن الإمام (743هـ/ 1342م)، قائلا " وحفظت من وجادة أنه ذكر عند أبي عبد الله بن قطرال المراكشي أن ابن الحاجب اختصر الجواهر، فقال ذكر هذا لأبي عمرو حين فرغ منه ، فقال بل ابن شاس اختصر كتابي ، قال ابن قطرال : وهو أعلم بصناعة التأليف من ابن شاس، والإنصاف أنه لا يخرج عنه وعن ابن بشير إلا في الشيء اليسير فهما أصلاه ومعتمداه ، ولا شك أنه له زيادات وتصرفات تنبئ عن رسوخ قدمه وبعد مداه " (16).

وقد عزز هذا الطرح ما خلص إليه أحد الباحثين المعاصرين ، و إرتأينا أن نثبت كلامه في المتن لأهميته حيث يقول: "والحقيقة أنه لا مناص من الإفصاح عنها وقد صار كل من الكتابين مطبوعا الآن وأمكننا الاطلاع على مضامينها وفحوها ببسر وسهولة ، أن هناك تقاربا مضمونيا وشكلياً بين مادتهما ، فمن حيث الشكل فقد حضر ابن الحاجب لنفسه الترتيب الفقهي الموضوعي الذي في الجواهر دونما حياد عنه ، من مبتدأ الكتاب إلى منتهاه، وهو الترتيب الفقهي المتداول في المذهب المالكي بدءاً بالمياه وانتهاء بكتاب الجامع ، مروراً بالصلاة والزكاة والحج والأنكحة والبيوع والتبرعات والوصايا ، أما من حيث المضمون ، فيظهر التشابه في العبارة واضحا بين المصنفين ، وكذا في حدود الفقرات والفواصل ، وقد نجحنا في تصوير بعض النماذج من الكتابين تغلب على عبارتهما المحاكاة والتقليد مع اختصار في الأسلوب واقتضاب في العبارة الذي يظهر عند ابن الحاجب " (17).

وعلى الرغم من النقاش الذي أحدثه هذا الكتاب ، فلا مناص من القول بأن كتاب جامع الأمهات " قد شكل محطة تاريخية بالنسبة للكتب المعتمدة في المذهب، وأعجب به الشافعية قبل المالكية ، وقد بالغ في مدحه ابن دقيق العيد وهو أحد أئمة الشافعية وكان قد شرع في شرحه على طريقة حسنة من البسط والإيضاح والتنقيح، وخلاف المذهب واللغة العربية والأصول، فلو تم هذا الشرح لبلغ به المالكية غاية المأمول، وكان الشيخ كمال الدين الزملاوي يقول: " ليس للشافعية مثل مختصر ابن الحاجب للمالكية " (18)، أما محقق الكتاب فقد إجتهد في تبيان مميزات الكتاب وقيمتها العلمية (ولا ينبئك مثل خبير) ، حيث يقول: " يعتبر هذا الجامع أصلا من أصول المالكية التي عليها الاعتماد في المذهب المالكي وتتجلى أهميته :

- في كثرة أقواله، ونسبته إلى أصحابها، فلا أكون منصفاً إذ لم أقل إن هذا الكتاب تقنين كامل للمذهب المالكي في أقواله ومسائله وأصوله

- في كثرة مسائله ومصادره فقد قيل: إنه اختصر من سين ديوانا، وفيه ست وستون ألف مسألة
- في مصطلحاته إذ من الممكن أن تكون هذه المصطلحات بحثاً مستقلاً، وهي ليست خاصة بهذا الكتاب، بل عامة بالمذهب

- في تعقيده الأصول التي تفرد بها المالكية، وما أنبنى عليها من فروع، فتراه يشير مثلاً إلى المسائل التي بنيت على عمل أهل المدينة، وإلى الاستحسان وفروعه الفقهية وإلى كراهية الحد في الأشياء عند مالك وأصحابه (19).

ثانياً: أثر كتاب جامع الأمهات في الدرس الفقهي بالمغرب الأوسط

* دخول الكتاب إلى المغرب الأوسط:

يقدم لنا ابن خلدون تفاصيل هامة ودقيقة حول تاريخ دخول هذا الكتاب إلى حاضرة بجاية ومن خلالها إلى باقي حواضر المغرب الإسلامي، مبرزاً الأهمية التي كان يحظى بها في حلقات الدرس حيث يقول: "ولما جاء كتابه إلى المغرب آخر المائة السابعة، عكف عليه الكثير من طلبة المغرب، وخصوصاً أهل بجاية، لما كان كبير مشيختهم أبو علي ناصر الدين المشدالي (ت 731هـ/1331م) (20)، هو الذي جلبه إلى المغرب، فإنه كان قرأ على أصحابه بمصر ونسخ مختصره ذلك، فجاء به وانتشر بقطر بجاية في تلميذه، ومنهم انتقل إلى سائر الأمصار المغربية، وطلبة الفقه بالمغرب لهذا العهد يتداولون قراءته ويتدارسون، لما يؤثر عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه" (21)

النص الذي قدمه ابن خلدون هام جداً من حيث قيمة المعلومات التي تضمنها من حيث:

* تأريخه لتاريخ دخول هذا المصنف إلى المغرب الأوسط وسائر بلاد المغرب في آخر المائة السابعة، وهذا يعني أنه انتقل وتداول هذا الكتاب ببلاد المغرب استغرق حوالي نصف قرن تقريباً بعد وفاة ابن الحاجب (ت 646هـ/1249م).

* كون أن فقهياً بجائياً هو من حاز قصب السبق في جلب الكتاب والترويج له والحض على مدارسته، ما يدل على حرص فقهاء المغرب الأوسط على تتبع جديد المصنفات التي تؤلف في المذهب وبثها وتقريرها في حلق العلم، وهو يعني كذلك مواكبتهم للمستجدات الحاصلة في المذهب.

* واضح كذلك من خلال نص المقدمة المكانية التي حظي بها هذا الكتاب في حلق العلم بتدريسه وشرحاً، بل أنه يكاد يزاحم أمهات الكتب الفقهية المالكية، كما سيأتي بيانه

* كتاب جامع الأمهات ومكانته في الدرس الفقهي: قراءة في كتب البرامج وتراجم العلماء

تقدم لنا كتب البرامج وفهارس العلماء وما جادت به تراجم العلماء، معلومات قيمة حول المكانة التي حظي بها هذا الكتاب في حلق العلم والأسانيد التي كان يروى بها المعلومات التي وإن كانت متناثرة إلا أن جمع شتاتها يعطي صورة واضحة على أن هذا الكتاب أحدث نقلة نوعية في مسار الفقه المالكي.

كما سلف الذكر شهدت بجاية حاضرة بجاية إهتمام كبيراً بهذا الكتاب، وهذا راجع بالخصوص إلى جهود الشيخ ناصر الدين المشدالي، تدل على ذلك الأسانيد التي كان يروى بها الكتاب، فقد قرأه عليه التيجيبي (ت 730/1330هـ) وأثبت ذلك في برنامجه مثنياً في الوقت نفسه على قيمته العلمية قائلاً: "مختصر الإمام أبي عمرو ابن الحاجب رحمه الله تعالى في الفقه، وما أغزر فوائده على أعواز فيه، سمعت جملة منه تفقها على الناصر أبي علي المشدالي ببجاية، وأجازه جميع ما يرويه، وحدثنا عن ناصر الدين ابن المنير الإسكندري (22) عن أبي عمرو..." (23)، ومن جملة من أخذ هذا الكتاب على ناصر الدين المشدالي صهره أبو علي منصور بن علي بن عبد الله الزواوي (24)، نزيل تلمسان، الذي قرأ عليه أوائل ابن الحاجب (25)، وقرأ كذلك المجاري أثناء مكوثه ببجاية "حظاً وافراً من بيوع ابن الحاجب بالجامع الأعظم تفقها على الشيخ أبي القاسم المشدالي" (26).

في حين يقدم لنا فهرس ابن غازي الأسانيد التي حظي بها علماء تلمسان في تناولهم وقراءتهم لهذا الكتاب، فقد حاز ابن مرزوق الخطيب (ت 781هـ/1379) (27)، على إجازة لجميع تصانيف ابن الحاجب عن طريق فاطمة بنت محمد التي كان قد أجازها ابن الحاجب بجميع تصانيفه (28)، وقراءه ابن غازي كذلك عن ابن مرزوق الكفيف الذي: "أخبرنا به (أي بمختصر ابن الحاجب) ، عن أبيه عن برهان الدين بن صديق ، عن الراوية شهاب الدين الحجار عن المؤلف ، وهذا عال عزيز" (29)

ويبدو أن كتاب جامع الأمهات لابن الحاجب قد احتل مكانة هامة ضمن سلسلة الكتب التي كان يدرسها طلبة الفقه بالمغرب الأوسط ، فلا تخلو ترجمة من التراجم من ذكر للمختصر الفرعي بإعتباره من جملة الكتب المقررة ، بل تعدى الإهتمام بهذا الكتاب إلى حفظ مسائله ، وإن كان الإمام بجميع الحفاظ قد لا يسعه المقام فإننا نرى أنه من المفيد أن نورد نماذج من هؤلاء الحفاظ ، كما هو الحال مع الفقيه أبو السادات التلمساني المديوني (ت 981هـ/1573) الذي كان يحفظه (30)، أو علي بن محمد التالوتي الأنصاري (ت 895هـ/1490م) الذي كان " يحفظ كتاب ابن الحاجب ويستحضره بين عينيه ، قل أن ترى حافظاً مثله لمسائله " (31)، أو الشيخ نصر الزواوي " الذي كان يحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي عن ظهر قلب " (32)، ، و الأمر ينسحب كذلك على كل من محمد بن محمد بن الشرقي (33)، ومحمد بن موسى الوجدعي من أهل القرن التاسع الذي كان من حفاظ مختصر ابن الحاجب مفتياً به (34)، ومحمد بن محمد بن الحاج المكنى بأميزان (ت 964هـ/1557م) (35)

من جهة أخرى تبين تراجم بعض العلماء أن كتاب " جامع الأمهات " قد زاحم أمهات كتب الفقه المالكي ككتاب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (ت 386هـ/996) (36)، مثلاً ، فقد كان محمد بن يحيى المديوني (ت بعد 950هـ/1543م)، "يدرس الرسالة ويدرس ما يناسبها من ابن الحاجب الفرعي، وإذا كان يقرأ ابن الحاجب يقرئ ما يناسبه من الرسالة " (37)، أما محمد بن عبد الرحمن الوهراني التلمساني فقد كان يشرح ابن الحاجب عن طريق كتاب الرسالة لابن أبي زيد (38)

- التباحث والتناقش في مباحث الكتاب:

لم يكتفي فقهاء المغرب الأوسط بمدارسة كتاب جامع الأمهات وقراءته وحفظ مسائله، بل إمتد الأمر ليشمل التناقش في مباحثه وقضاياها، وترجيح إختيارات أوردها، كما هو الشأن في النقول التي حفظها لنا المقرئ في أزهار الرياض عن الكتاب المفقود " نظم اللئالي في سلوك الأمالي "، للمقرئ الجد الذي كان قد سأل شيخه أبوزيد عبد الرحمن بن الإمام عن " قول ابن الحاجب في الإستلحاق وإذا إستلحق مجهول النسب إلى قوله أو الشرع فشهرة نسبه، كيف يصح هذا القسم مع فرضه مجهول النسب، فقال : يمكن أن يكون مجهول النسب في حال الإستلحاق، ثم يشتهر بعد ذلك فيبطل الإستلحاق فكأنه يقول لحقه إبتداء أو دوام مالم يكذبه أحد، هذه في أحد الحالين إلا أن هذا إنما يتصور في الدوام فقط " (39).

كما "أعترض عند أبي زيد قول ابن الحاجب : ولبن الآدمي والمباح طاهر، بأنه إنما يقال في الآدمي لبان، فأجاب بالمنع واحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم "اللبن للفحل و أيب بأن قوله ذلك لتشريكه المباح معه في الحكم، لأن اللبان خاص به وليس موضع تغليب، لأن اللبان ليس بعقل، ولا حجة على تغليب ما يختص بالعقل" (40)، ولما وفد الفقيه البجائي عمران المشدالي (41)، على تلمسان سألته المقرئ "عن قول ابن الحاجب في السهو: فإن أخال الإعراض فبطل عمده، فقال : معناه فإن أخال غيره أنه معرض، فحذف المفعول الأول لجوازه، وأقام المصدر مقام المفعولين، كما يقوم مقامه ما في معناه من أن وأن " (42)

ثالثا: التأليف على كتاب جامع الأمهات بالمغرب الأوسط من القرن 10هـ-14م إلى القرن 10هـ/16م.

لقد كان للنقلة النوعية التي أحدثها كتاب جامع الأمهات في الدرس الفقهي المالكي والمكانة التي حظي بها عند علماء المغرب الأوسط، أثره الكبير على حركة التأليف الفقهي به، حيث نشطت الشروح والتعليقات والحواشي والإملاءات عليه، وواضح أن حركة الشروح والتعليقات هذه هي تعبير واضح عن الأهمية التي حظي بها كتاب "جامع الأمهات" في حلق العلم بالمغرب الأوسط.

الجدولين التاليين يتبعان مسار حركة التأليف على هذا الكتاب

أ/ الشروح على كتاب جامع الأمهات:

الشروح	المؤلف	المصادر المعتمدة
"شرح على مختصر ابن الحاجب" في سبع مجلدات وصل فيه إلى كتاب الصيد	عيسى أبو الروح بن مسعود بن منصور بن يحي الحميري الزواوي المالكي (ت 743هـ/1342م)	الديباج المذهب ج2 ص 72/ الدرر الكامنة ج3 ص 211 /شجرة النور الزكية ج1 ص 292/معجم أعلام الجزائر ص 292
"شرح على مختصر ابن الحاجب" قال عنه ابن مريم شرح عظيم.	أبو زيد عبد الرحمن بن الإمام (ت 743هـ/1342م)	نيل الإبتهاج ص 247/شجرة النور الزكية ج1 ص 293/معجم أعلام الجزائر ص 34
شرح على ابن الحاجب نقل عنه جماعة من الفقهاء منهم ابن عرفة وابن زاغو ومحمد بن بلقاسم المشدالي حسبما يذكر عادل نويهيض	أحمد بن إدريس البجائي (ت بعد 760هـ/بعد 1359)	نيل الإبتهاج ص 99 . الديباج، ص 274/شجرة النور الزكية، ج1، ص 309 . معجم أعلام الجزائر ص 52
إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب	ابن مرزوق الخطيب (ت 781هـ/1379م)	البستان ص 212/شجرة النور الزكية ج1 ص 314/معجم أعلام الجزائر ص 454
"شرح على ابن الحاجب في ثلاثة أسفار"	أحمد بن عمران البجائي (من أهل القرن الثامن هجري)	نيل الإبتهاج ص 94 /نفع الطيب ج5 ص 250
"يضاح السبيل إلى القصد الجليل في علم الخليل" وهو شرح على عروض ابن الحاجب	أحمد بن العباس النقارسي (ت بعد 765هـ/بعد 1364م)	نيل الإبتهاج ص 95/معجم أعلام الجزائر ، ص 515
شرح على مختصر ابن الحاجب في سبعة أسفار	بركات الباروني الجزائري أبو الخير (من أهل القرن الثامن هجري /14) شارح ابن الحاجب	نيل الإبتهاج ص 147/معجم أعلام الجزائر ص 153
"شرح على مختصر ابن الحاجب الفقهي"	محمد بن محمد بن الحسن اليحصبي البيروني التلمساني (كان حيا سنة 799هـ/1397)	الديباج المذهب ج2 ص 333/معجم أعلام الجزائر ص 127
	ابن مرزوق الحفيد (ت	نيل الإبتهاج ص 508 ، البستان ص 233/نفع

شرح فرعي ابن الحاجب	842هـ/1438م)	الطيب ج 5 ص 430/شجرة النور الزكية ج1 ص 335 معجم أعلام الجزائر 455
"شرح بيوع الأجل من ابن الحاجب"	محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت 909هـ/1503)	البستان ص 274/نيل الإبتهاج 578/شجرة النور ج 1 ص 36/معجم أعلام الجزائر ص 480
"شرح على ابن الحاجب الفرعي في أربعة أسفار"	عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الونشريسي (ت 955هـ/1549م)	نيل الإبتهاج ص 289/شجرة النور ج 1 ص 371

ب/ الحواشي والتعليقات :

التعليق أو الحاشية	المؤلف	المصادر المعتمدة
تعليق على ابن الحاجب الفرعي	قاسم بن سعيد بن محمد العقباني (ت 854هـ/)	البستان ص 170/نيل الإبتهاج ص 366/شجرة النور الزكية ج 1 ص 377/معجم أعلام الجزائر ص 368
إملاء عجيب على بعض فرعي ابن الحاجب	محمد بن يحيى الباهلي البجائي عرف بابن المسفر (ت 744هـ/1343م)	شجرة النور ج 1 ص 293/معجم أعلام الجزائر ص 50
حاشية بديعة على مختصر ابن الحاجب الفرعي وقد جمعها الونشريسي وسمها (درر القلائد ودرر الطرر والفوائد .	أبو عبد الله المقرئ (ت 759هـ/1358م)	نفح الطيب ج 5 ص 310/شجرة النور الزكية ج 1 ص 309 / ابن الحاجب ، جامع الأمهات أو المختصر الفرعي ، ومعه درر القلائد ودرر الطرر والفوائد ، وهي حواشي على مختصر ابن الحاجب الفرعي ، جمعها العلامة أبو العباس الونشريسي ، من خط صاحبها أبوعبد الله المقرئ ، تحقيق وتعليق ، أي الفضل بدر العمراني الطنجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2004
"الثاقب في لغة ابن الحاجب"	محمد بن الحسن أبركان (ت 868هـ/1464)	البستان ص 242/ شجرة النور ج 1 ص 346/معجم أعلام الجزائر ص 20
تعليق على فرعي ابن الحاجب	أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي (ت 899هـ/1494)	البستان ص 268/ نيل الإبتهاج ص 573/شجرة النور ج 1 ص 352

تعليق على فرعي ابن الحاجب	محمد بن يوسف السنوسي (ت 895هـ/1490م)	البستان ص 267 / نيل الإبتهاج ص 572/شجرة النور ج 1 ص 351 /معجم أعلام الجزائر 283
"تعليق على ابن الحاجب الفرعي في ثلاثة أسفار" سماه نويهض "القصص الواجب فيم عرفه إصطلاح ابن الحاجب"	أحمد بن يحيى الونشريسي (ت 914هـ/1508م)	نيل الإبتهاج ص 135/شجرة النور الزكية ج 1 ص 362/معجم أعلام الجزائر 533

خلاصة:

ساهم الإمام العلامة ابن الحاجب مساهمة فعالة في البناء المعرفي للمذهب المالكي، عن طريق مختصره الفقهي الذي أحدث نقلة نوعية في حركة التأليف الفقهي ومنهجه، وقد كان له قبول حسن عند الأوساط المالكية، حيث كان عليه المعول في حلق الدرس، وقد سارع الشيخ ناصر الدين المشدالي البجائي في جلبه إلى بلاد المغرب وبثه وتقريره في حلقات العلم ببجاية ومنها انتشر إلى سائر مدن المغرب الأوسط والغرب الإسلامي بشكل عام، وزاحم بذلك الكتب الأمهات في الفقه المالكي كالمدونة وغيرها، من جهة أخرى تبرز حركة الشروح والتعليقات التي ألفت على هذا الكتاب الأهمية الكبيرة التي حظي بها في حركة التأليف الفقهي بالمغرب الأوسط من القرن الثامن حتى العاشر هجري 14م/16م.

الهوامش :

- (1)- أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، المجلد الثالث ، دار صادر ، بيروت ، د ت ، ص 248 ، الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق، طيار آتي قولاج ، إسطنبول، 1995، ج 3 ص 1287
- (2)- الذهبي ، المصدر السابق، ج3، ص 1287.
- (3)- الذهبي ، المصدر نفسه، ج3، ص 1287.
- (4)- ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 248، 249
- (5)- الذهبي ، المصدر السابق ، ج 3، ص ص 1278، 1288
- (6)- ابن خلكان ، المصدر السابق ، ص 249
- (7)- بالإضافة إلى كتابه جامع الأمهات ، ساهم ابن الحاجب في العديد من صنوف المعرفة ينظر ، ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علي الأصول والجدل ، دراسة وتحقيق وتعليق ، نذير حمادو ، الطبعة الأولى الشركة الجزائرية اللبنانية ، الجزائر ، دار ابن حزم ، لبنان ، 2006، وإختصره لاحقا ، بالإضافة إلى كتاب الكافية في النحو ، الشافية في التصريف ، المقصد الجليل في علم الخليل في العروض ، الأمالي على بعض الآيات القرآنية والأبيات الشعرية ، شرح المفصل للزمخشري ، جمال العرب في علم الأدب ، شرح المقدمة الجزولية وغيرها من صنوف المعرفة ، ينظر، أحمد بوزيان ، إختيارات ابن الحاجب الأصولية التي خالف بها في المنتهى مذهب المالكية - دراسة إستقرائية مقارنة - ، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية ، تخصص أصول الفقه ، إشراف محمد علي فركوس ، قسم الشريعة ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 2009 ، ص ص 17، 21،
- (8)- الذهبي ، المصدر السابق ، ج 3، ص 1288
- (9)- ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج 3، ص 250
- (10)- ابن الحاجب ، جامع الأمهات ، حققه وعلق عليه ، أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضر ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق بيروت ، 1989
- (11)- أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس الفقيه المالكي المنعوت بالجلال ، شيخ المالكية و من كبار الأئمة العاملين كان فقيها فاضلا في مذهب الإمام مالك عارفا بقواعده ، إشتهر بكتابه " الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة " ، ينظر ، ابن العماد الدمشقي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، حققه وعلق عليه ، محمد الأرناؤوط ، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه ن عبد القادر الأرناؤوط ، ط 1 ، ج 07، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، 1986 ، ص 123، ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج3، ص 61
- (12)- ابن خلكان ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 61، محمد جوهار ، المختصرات الفقهية في المذهب المالكي ، دكتوراه تحت إشراف السعيد بوركية ، دار الحديث الحسنية ، المملكة المغربية ، دت ص 795
- (13)- جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس ، عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ، تحقيق ، محمد أبو الأجفان ، عبد الحفيظ منصور ، إشراف ومراجعة . محمد الحبيب بن الخوجة ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1995
- (14)- ابن شاس ، المصدر السابق ، ج1، ص 04
- (15)- محمد جوهار ، المرجع السابق ، ص 796
- (16)- شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تحقيق سعيد أحمد أعراب ، عبد السلام هراس ، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي ، المملكة المغربية ، الإمارات العربية المتحدة ، 1980 ، ج 05، ص 24
- (17)- محمد جوهار ، المرجع السابق ، ص 803
- (18)- ابو سليمان عبد الكريم قبول ، الإختصار والمختصرات في المذهب المالكي ، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006، ص 123 .
- (19)- ابن الحاجب ، جامع الأمهات ، مقدمة المحقق ، ص ص 10، 09
- (20)- ترجمته عند : أبي العباس أحمد بن أحمد عبد الله الغبريني ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق محمد بن أبي شنب ، الطبعة الأولى ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص ، التنبكي ، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، وضع هوامشه وفهارسه ، طلاب من كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، إشراف عبد الحميد عبد الله الهرامة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ليبيا ، 1989 ، ص 609

- (21)- عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، دار ابن الجوزي للطبع والنشر والتوزيع ، مصر ، 2010 ، ص 382
- (22)- هو الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم الإسكندري المعروف بابن المنير ، من تلاميذ الإمام ابن الحاجب كان إماما بارعا ، برع في الفقه ورسخ فيه ، وفي الأصول والعربية وفنون شتى ، وله اليد الطولى في علم النظر وعلم البلاغة والإنشاء ، علامة الإسكندرية وفاضلها توفي سنة (1284/683) ، ينظر ابن فرحون ، المصدر السابق ، ص 122، 123
- (23)- القاسم بن يوسف التجيبي السبتي ، برنامج التجيبي ، تحقيق وإعداد ، عبد الحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس 1981 ، ص 272
- (24)- ترجمته في نيل الإبتهاج ، ص 611، 612
- (25)- ابن مريم المديوني التلمساني ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، تحقيق ، محمد بن أبي شنب ، منشورات السهل ، الجزائر 2009 ، ص 307
- (26)- أبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي ، برنامج المجاري ، تحقيق ، محمد أبو الأجفان ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1982 ، ص 138
- (27)- محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب ، هو أبو عبد الله محمد أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق ، ويعرف بالخطيب وبالجدي ويلقب بشمس الدين ، علم الأعلام وفخر المغرب على المشرق ، ينظر ، ابن فرحون ، المصدر السابق ، ص 290 ، محمد بن مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، خرج حواشيه وعلق عليه ، عبد المجيد خيالي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 ، ص 340 ، نصر الدين بن داود ، الحياة الفكرية والتعليمية بتلمسان من خلال علماء بني مرزوق من القرن 7هـ / 13م - 16م ، ط1 ، كنوز للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 42
- (28)- ابن غازي ، فهرسة ابن غازي ، تحقيق ، محمد الزاهي ، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ، د ت ، ص 185
- (29)- ابن غازي ، المصدر نفسه ، ص 185
- (30)- ابن مريم ، البستان ، ص 301
- (31)- ابن مريم ، المصدر نفسه ، ص 161
- (32)- ابن مريم ، المصدر نفسه ، ص 106
- (33)- ابن مريم ، المصدر نفسه ، ص 297
- (34)- ابن مريم ، المصدر نفسه ، ص 278
- (35)- ابن مريم ، المصدر نفسه ، ص 300
- (36)- ابن أبي زيد القيرواني ، إليه إنتهت الرياسة في الفقه ، وكان يسمى بمالك الصغير ، وكانت الرحلة إليه من أقطار الغرب الإسلامي ، ساهم مساهمة كبيرة في البناء المعرفي للمذهب المالكي ، من مؤلفاته الرسالة ، والنوادر والزيادات ، وكتاب الذب عن مذهب مالك ، ومختصر المدونة ، وكتاب الإقتداء بأهل المدينة ، ينظر القاضي عياض ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، 1983 ، ج6 ، ص 221 ، ينظر كذلك ، مزيان وشن ، الرسالة مختصر الفقه المالكي لابن أبي زيد القيرواني القرن 4هـ / 10م وإفتتاح المدرسة المالكية المغربية المتجددة ، دراسة وتحليل ، دار النشر جيطلي ، برج بوعريش ، الجزائر ، 2009
- (37)- ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 280
- (38)- ابن مريم ، المصدر نفسه ، ص 280
- (39)- المقري ، أزها الرياض ، ج 05 ، ص 26، 27
- (40)- المقري ، المصدر نفسه ، ج 05 ، ص 21
- (41)- ترجمته في : نيل الإبتهاج ، ص 350
- (42)- الآية 01 من سورة العنكبوت ، المقري ، أزهار الرياض ، ج 05 ص 30، 31 ، نيل الإبتهاج ، المصدر السابق ، ص 351